

التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي

١٠١

سخط لأن هذا المال لصالح المسلمين جميعاً فيجب أن يصرف في كل طريق يعود نفعها للصالح العام...» انتهى كلامه.

إن الإسلام يحث على العمل بجد وإخلاص ويرغب فيه مع المراقبة التامة لله في كل الحركات والسكنات يقول تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥].

ويقول تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠]... فإذا ما توافرت الرغبة في العمل لدى المعوزين ووجدت مجالاته تشجع أفراد المجتمع وأقبلوا على العمل برغبة صادقة وعزيمة لا تعرف الكلل وإذا وجد في الوضع من يشكو ضعف الحال أو يتكفف الناس أخذ على يديه ومنع من سلوك هذا الطريق المشين وأعطى ما يناسبه من العمل وفق الله المسلمين لتوحيد الصفوف وسد الثغرات وسلوك دروب الخير والصلاح.



Black plate (102,1)

١٠٢

الفصل السادس

التكافل الاجتماعي

في المملكة العربية السعودية

وتحت مبحثان

المبحث الأول: الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.
المبحث الثاني: الضمان الاجتماعي في المملكة.

المبحث الأول

الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية

تعنى المملكة العربية السعودية عناية فائقة بهذا النوع من أنواع التكافل الاجتماعية وتبني السبل الكفيلة لأولئك العاجزين ليحيوا حياة كريمة.

فلقد حرصت المملكة منذ عهد مؤسسها الأول على رعاية اليتامى والعاجزين والشباب الجانحين ومجهولي الأبوين والنساء الأرامل المعتوهين وذلك من خلال المؤسسات الكثيرة التي تقوم على رعايتهم والعناية بهم وصرف الإعانات اللازمة من خلال القنوات النظامية التي تربط كلها بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية وأنشئ لها فيما بعد وكالة مستقلة باسم وكالة الوزارة لشؤون الرعاية الاجتماعية.

لقد اعتبرت المملكة العناية بهذه الفئة من المجتمع جزءاً من رسالتها السامية في خدمة العباد والبلاد وتحقيق الأمن والطمأنينة والعيش الرغيد لكل فرد من أفراد المجتمع في طول البلاد وعرضها.

«لقد كانت وما زالت الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية محل عناية قادة هذه المملكة منذ تأسيسها على يد المغفور له جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله من أجل إسعاد إخوة لنا في الله والوطن مواطنون عجزت قدراتهم المالية عن مواجهة ظروف الحياة. مواطنون لهم علينا حق الرعاية ولا تدخر الدولة وسعاً في سبيل أداء هذا الواجب»^(١).

(١) من مقدمة، كتاب مجموعة نظم ولوائح وكالة الوزارة لشؤون الرعاية الاجتماعية لصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز.

دور الرعاية الاجتماعية في المملكة:

تشمل الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية فئات كثيرة من الذكور والإناث والصغار والكبار وضعت الدولة لكل فئة منها داراً تناسبها هيأت فيها المأكل والمشرب والمسكن والملبس وشيئاً من المهن والحرف بل وأوجدت في بعضها مدارس يتعلم فيها النزول حتى إذا صلحت حاله وخرج من الدار أصبح لديه المؤهل الدراسي الذي يؤهله للتعليم العالي: ومن أبرز هذه الدور ما يأتي:

- ١ - مؤسسة التربية النموذجية.
- ٢ - دور التربية الاجتماعية للبنين والبنات.
- ٣ - دور التوجيه الاجتماعي.
- ٤ - دور الرعاية الاجتماعية.
- ٥ - دور الملاحظة الاجتماعية.
- ٦ - مؤسسات رعاية الفتيات.
- ٧ - مؤسسات رعاية الأطفال والمشلولين.
- ٨ - دور الحضانة الاجتماعية.

تلك أبرز دور الرعاية الاجتماعية وهناك خدمات كبيرة تقوم بها الدولة عن طريق وكالة وزارة العمل لشؤون الرعاية الاجتماعية تعتبر إسهاماً واضحاً في تحقيق التكافل الاجتماعي كمنح الإعانات للجمعيات الخيرية والإشراف على الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية الأهلية والإشراف على برامج تأهيل المعوقين وصرف الإعانات لزواج طالبات دور الرعاية الاجتماعية وسنأتي على هذه المؤسسات بشيء من التوضيح لأنظمتها. وما قدم من أنشطة مختلفة في سبيل تحقيق التكافل الاجتماعي المنشود.

أولاً: مؤسسة التربية النموذجية:

تهدف مؤسسة التربية النموذجية إلى تهيئة وسائل الرعاية المختلفة للطلبة الممتازين من خريجي دور التربية الاجتماعية والذين حصلوا على الشهادة

الابتدائية متى توفرت فيهم الشروط المطلوبة وتقدم لهم المؤسسة أنواع الرعاية المختلفة كفرص التعليم في المرحلة المتوسطة وتهيئة المكتبة لهم وتشجيع النشاط الثقافي بينهم وإعطائهم المصروف الضروري كما تؤمن لهم المؤسسة الرعاية الصحية الكاملة والرعاية الرياضية وذلك بنشر النشاط الرياضي بمختلف أنواعه بين الطلاب وتنتهي إقامة الطالب في المؤسسة في أحد الأحوال التالية:

- ١ - إذا بلغ عشرين سنة.
- ٢ - إذا طلب ولي أمره ذلك.
- ٣ - إذا حصل على شهادة الكفاءة المتوسطة^(١).

ثانياً: دور التربية الاجتماعية للبنين والبنات^(٢).

تهدف دور التربية الاجتماعية للبنين والبنات إلى توفير أسباب الرعاية الكاملة للأيتام بحيث تكون هذه الدور أقرب ما يمكن من بيت الأسرة الطبيعية وذلك عن طريق تقديم أنواع الرعاية المختلفة.

شروط القبول بالدور:

يشترط فيمن يقبل بدور التربية الاجتماعية ما يلي:

- ١ - أن يكون يتيم الوالدين أو أحدهما.
- ٢ - ألا يكون له أسرة من أقربائه يمكنها أن تتولى رعايته.
- ٣ - أن تكون الظروف المعيشية المحيطة به تهدد بانحرافه إذا استمر فيها.
- ٤ - ألا يقل سن الطفل أو الطفلة وقت تقديم طلب الالتحاق عن ست سنوات وألا يزيد عن اثنتي عشرة سنة.
- ٥ - أن يكون سليماً من الأمراض.

(١) من أراد معرفة النظام الأساسي فليرجع إلى: كتاب مجموعة نظم ولوائح وكالة الوزارة لشؤون الرعاية الاجتماعية ص ١ - ٨.

(٢) مرجع سابق.

٦ - ألا يبقى بالدار من تزيد سنه على ١٨ سنة.

٧ - لوزير العمل والشؤون الاجتماعية حق الإعفاء من شرط أو أكثر من شروط القبول عند الضرورة وفي حالات استثنائية خاصة.

برنامج الرعاية داخل الدور:

تقوم دور التربية الاجتماعية بتقديم برامج الرعاية المختلفة لسكانها كالإيواء الكامل الذي يترتب عليه الإعاشة الكاملة والتأمينات الخاصة بالسكن والملبس والأدوات المدرسية والرعاية الصحية الكاملة التي تشمل الكشف على النزلاء باستمرار والكشف الصحي على مرافق الدور للتأكد من ملاءمتها من النواحي الصحية وكذلك الكشف على الحالات المرضية وعلاج ما يمكن علاجه منها والذي لا يمكن علاجه يتم تحويله إلى المستشفى كما تقوم وزارة العمل بالاتفاق مع وزارة الصحة بندب طبيب كل يوم لكتابة تقرير مفصل عن حالة الدار ليتم على ضوءه معرفة جوانب التقصير من الناحية الصحية ومعالجتها أولاً بأول.

كما تقوم الدور بتأمين الرعاية الاجتماعية وذلك بمساعدة النزلاء على التكيف مع ظروف الحياة وعلاج ما لديهم من مشكلات وتنظيم أوجه النشاط الاجتماعي المختلفة كالرحلات والمعسكرات لاطلاعهم على ما وصلت إليه بلادهم من نهضة جبارة في مجالات الصناعة والزراعة وال عمران والمواصلات.

كما تقوم الدور بتأمين الرعاية التعليمية وذلك بتسهيل الدراسة لهم في المدارس التابعة لوزارة المعارف وتهيئة الجو الدراسي لهم وتوفير المكتبات العامة التي تضم الصحيفة والمجلة والكتاب ليواكبوا النهضة التعليمية الكبرى التي تمر بها بلادهم، كما تقوم الدور بتوفير إمكانيات التدريب المهني كوسيلة من وسائل إعدادهم لمواجهة الحياة وتيسير برامج التدريب المهني بالدور جنباً إلى جنب مع البرامج الدراسية.

ثالثاً: دور التوجيه الاجتماعي^(١):

تهدف دور التوجيه الاجتماعي إلى تربية وتقويم وإصلاح وتأهيل الفئات الآتية من الأحداث:

- ١ - المارقين من سلطة آبائهم أو أولياء أمورهم.
- ٢ - المتشردين الذين لا مأوى لهم.
- ٣ - المهددين بالانحراف لاضطرابات وسطهم الأسري أو قسوة الوالدين أو سوء سلوكهم أو لأسباب أخرى وتحقق الدور أهدافها عن طريق إيداع الأحداث المذكورين بها وتوفير أنواع الرعاية المختلفة لهم.

شروط القبول في دور التوجيه الاجتماعي:

- ١ - أن يكون من إحدى الفئات السابقة.
- ٢ - ألا يقل عمره عن ٧ سنوات ولا يزيد عن ١٢ سنة ويصبح التجاوز للمصلحة الراجحة.
- ٣ - أن يثبت البحث الاجتماعي حاجته إلى الرعاية داخل الدار.
- ٤ - أن يثبت الفحص سلامته من الأمراض التي تعوق استفادته من إيوائه في الدار.

الرعاية المختلفة التي تقدم للنزير في الدار:

تقدم الدار لنزلائها أنواع الرعاية المختلفة كالرعاية الاجتماعية والرعاية الصحية والرعاية التعليمية والثقافية والرعاية الجسمية على النحو التالي:

الرعاية الاجتماعية:

تقوم دور التوجيه الاجتماعي برعاية الأحداث رعاية اجتماعية كاملة وذلك بما يأتي:

- ١ - رعاية الأحداث اجتماعياً من حيث مساعدتهم على التكيف مع حياة الدار وحل ما يتعرضون له من مشكلات.

(١) مرجع سابق.

التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي

١٠٩

- ٢ - التنظيم العام لجميع وجوه النشاط المختلفة في الدار والعمل على التنسيق بينهما وإشراك التزلاء فيها لإدخال السرور على قلوبهم.
- ٣ - تعمل الدار بقدر الإمكان على استمرار الصلة بين الحدث وأسرته بكافة الوسائل مثل تشجيع أقاربه على زيارته في الدار وزيارته لهم في المناسبات والإجازات.
- ٤ - تعمل الدار على اتصال الطفل بالبيئة الخارجية وذلك بوضع نظام للرحلات والزيارات والتزهات.
- ٥ - تخصيص مصاريف جيبة للطلاب.

الرعاية الصحية:

تقوم دور التوجيه الاجتماعي برعاية التزلاء رعاية صحية كاملة وذلك بما يأتي:

- ١ - الكشف على الأحداث باستمرار.
- ٢ - الكشف على مرافق الدار من الناحية الصحية ومدى ملاءمتها للسكن.
- ٣ - الكشف الصحي على المطبخ وأدواته.
- ٤ - الكشف الصحي على عنابر النوم ومحتوياتها.
- ٥ - تخصيص حجرة في كل دار لعزل المرضى حتى يحضر الطبيب أو ينقلون إلى المستشفى.
- ٦ - تخصيص ممرض لكل دار ليقوم بالإسعافات الأولية للتزلاء.
- ٧ - نشر الثقافة الصحية بين الأحداث بكافة الوسائل كالمصقات والأفلام وغيرها.

الرعاية التعليمية والثقافية:

- تقوم دور التوجيه الاجتماعي بالرعاية التعليمية الكاملة وذلك بما يأتي:
- ١ - توفير كل دار فرص التعليم الابتدائي لجميع الأحداث.
 - ٢ - توفر الأحداث بعض المهن والصناعات المطلوبة في المجتمع لتفيدهم في مستقبل حياتهم.

- ٣ - تشجيع النشاط الثقافي وحث الأحداث على المشاركة في مختلف الأنشطة الثقافية كالصحف الحائطية والندوات الثقافية والمسابقات والمطارحات الشعرية وغيرها.
- ٤ - تأمين مكتبة لكل دار تضم مجموعة من الكتب الثقافية والقصص والأناشيد التي تناسب الأحداث وتسهيل مهمة الإعارة للطلاب وحثهم على الإطلاع في أوقات الفراغ.

الرعاية الجسمية:

- ١ - تتولى دور التوجيه الاجتماعي الرعاية الجسمية للأطفال وذلك بما يأتي:
- ١ - النشاط الرياضي الإجباري الذي يدخل ضمن جدول الدراسة يلتزم جميع الطلبة بممارسته إلا من يقرر الطبيب إعفائه منه.
- ٢ - نشر النشاط الرياضي الاختياري وتوفير الجو الملائم للطلاب وحثهم على المشاركة فيما يناسب ميولهم وقدراتهم.
- ٣ - يخصص مشرف رياضي لكل دار يرعى مختلف الأنشطة الرياضية ويتابع المواهب البارزة من الطلبة ويغرس الأخلاق الإسلامية من خلال محبتهم للرياضة وحرصهم عليها.
- ٤ - تنظيم المباريات بين الدور المختلفة وبين الدور والمؤسسات الأخرى كوسيلة ناجحة من وسائل ربط الدور بالبيئة الخارجية.

رابعاً: دور الرعاية الاجتماعية^(١):

- تهدف دور الرعاية الاجتماعية إلى رعاية الفئات التالية:
- ١ - كل فرد ذكر أو أنثى بلغ سن الستين أو أكثر وأعجزته الشيخوخة عن العمل أو القيام بشؤون نفسه بحيث يحتاج إلى الرعاية داخل إحدى دور الرعاية.
- ٢ - كل فرد ذكر أو أنثى بلغ سن العشرين أو أكثر عجز عن العمل أو رعاية

(١) مرجع سابق.

نفسه بسبب إصابته بعاهة عاقته عن ذلك كالشلل أو فقد الأطراف عن المكفوفين والصم والبكم.

٣ - حالات المرضى والمسنين الذين لا عائل لهم ويحاولون من مستشفيات وزارة الصحة بشرط خلوهم من الأمراض المعدية والأمراض العقلية التي تمثل خطراً على النزلاء.

شروط قبول العاجز في دار الرعاية الاجتماعية:

- ١ - أن يكون من إحدى الفئات السابقة.
- ٢ - أن يثبت كل من البحث الاجتماعي والفحص الطبي أن ظروف العاجز تستلزم رعايته في الدار.
- ٣ - أن يثبت الفحص الطبي خلوه من الأمراض المعدية.
- ٤ - أن يكون العاجز سعودي الجنسية.

الرعاية المختلفة التي تقدمها دور الرعاية الاجتماعية لنزلائها:

تقدم دور الرعاية الاجتماعية مختلف أنواع الرعاية الصحية والمهنية والاجتماعية والثقافية وذلك على النحو التالي:

الرعاية الصحية:

- ١ - يخصص لكل عشرين عاجزاً خادماً أو خادمة حسب النوع للقيام بالخدمات التمريضية مثل النظافة الشخصية والتغذية وغيرها على أن يكون ذلك تحت إشراف طبي فني.
- ٢ - تزود كل دار بصيدلية مناسبة تحتوي على الأدوية والأدوات الطبية الضرورية.
- ٣ - تخصيص طبيب لزيارة الدار في فترات دورية منتظمة لفحص العجزة وتقديم ما يرى بشأنهم.
- ٤ - الكشف الطبي الدوري على مرافق الدار.
- ٥ - الكشف الطبي الدوري على عنابر النوم ومحتوياتها.

٦ - تخصيص حجر خاصة لعزل المرضى على أن يفصل الذكور عن الإناث.

الرعاية المهنية:

١ - تهيئ دار الرقابة الاجتماعية الفرصة للتدريب المهني لمن يستطيع من العجزة إجادة بعض الحرف ليستطيع من خلال هذه المهنة كسب العيش ومواجهة متطلبات الحياة.

٢ - توفر دار الرعاية الاجتماعية فرص الأشغال اليدوية والحرف والهوايات للعجزة لشغل أوقات الفراغ وتسلية العاجزين.

٣ - تزود الدار بمدرسين مهنيين يوجهون العجزة إلى الحرف المناسبة لعجزهم ويدربونهم عليها.

الرعاية الاجتماعية:

١ - يخصص في كل دار قسم للرجال وآخر للنساء ويكون القسمان منعزلين انعزالاً تاماً.

٢ - تزود دار الرعاية الاجتماعية بأخصائي اجتماعي على الأقل لقسم الذكور وأخصائية اجتماعية لقسم الإناث يتولى ما يأتي:

- أ - بحث حالة العاجز قبل التحاقه بالدار للتأكد من حاجته للرعاية فيها.
- ب - العمل على تكيف العاجز على الدار ومحاولة علاج مشكلاته.
- ج - تسجيل كل ما يلاحظه على العاجز في ملفه الخاص.
- د - التنظيم العام لجميع وجوه النشاط المختلفة في الدار والعمل على التنسيق بينهما.

هـ - يكون حلقة اتصال بين العاجز وأسرته إذا تيسر ذلك.

و - مساعدة العاجز في تشغيله خارج الدار متى تم تأهيله وأصبح قادراً على العمل.

ز - إدخال كثير من البرامج الاجتماعية في الدار لشغل أوقات فراغ العجزة.

٣ - تعمل الدار على اتصال العاجز بالبيئة الخارجية وذلك بالإكثار من الزيارات والتجولات في البيئة المحلية.

٤ - يخصص لكل عاجز مصاريف جيبة.

الرعاية الثقافية:

- ١ - تكثر دار الرعاية الاجتماعية من عقد الندوات التي تتناول موضوعات اجتماعية وثقافية متنوعة.
- ٢ - تنشأ في كل دار مكتبة تزود بالمصاحف والكتب والمجلات المتنوعة التي تتناسب مع مستوى قدرات العجزة.
- ٣ - تشجيع الدار أهل المنطقة التي بها الدار على التبرع بما لديهم من الكتب والمجلات والصحف الفائضة.
- ٤ - تستفيد الدار من الآلات الحديثة كالراديو والمسجل في مجال الثقافة والتسليّة للعجزة.

إنهاء الإقامة في الدار:

تنتهي إقامة العاجز في الدار في الأحوال الآتية:

- أ - إذا طلب كفيله ذلك بإقرار كتابي منه.
- ب - إذا صلحت ظروفه الأسرية بحيث تسمح له بالإقامة في محيط الأسرة وبرغبة منها.
- ج - إذا وجد له عملاً شريفاً يرتزق منه نتيجة لتأهيله أثناء إقامته في الدار وبشروط أن يتوفر له سكن مناسب.

خامساً: دور الملاحظة الاجتماعية^(١):**أهدافها:**

تهدف الدار رعاية الأحداث من الذكور الذين لا تقل أعمارهم عن سبع سنوات ولا تتجاوز ثماني عشرة سنة سواء كانوا من الأحداث الذين يحتجزون رهن التحقيق أو المحاكمة من قبل سلطات الأمن أو الهيئات القضائية المختصة، أو كانوا من الأحداث الذين يقرر القاضي إيداعهم في الدار.

(١) مرجع سابق.

وتهدف الدار كذلك إلى القيام بدراسة أسباب مشاكل الأحداث واقتراح الحلول المناسبة لها في ضوء الممارسة العلمية لهذه المشاكل وذلك بالتنسيق مع الجهات الأخرى ذات العلاقة.

إجراءات القبول:

- ١ - يتم استلام الحدث من مندوب الشرطة بموجب مذكرة رسمية من الجهة التي أمرت بالتوقيف.
- ٢ - تتحقق الدار من عمر الحدث وذلك بموجب شهادة ميلاد أو حفيظة نفوس أو بموجب تقرير طبي.
- ٣ - تستلم الدار ما بحوزته من الأمتعة الشخصية على أن تعاد له أو لولي أمره عند مغادرته الدار.
- ٤ - يتم الكشف على الحدث حال دخوله الدار للتأكد من سلامته من الأمراض المعدية.

إجراءات التحقيق والمحاكمة وتنفيذ الأحكام:

- ١ - تهيئ الدار المكان المناسب للتحقيق مع الأحداث.
- ٢ - يجري التحقيق داخل الدار بحضور محقق الدار أو من ينتدب لهذا الغرض على أن يتم ذلك في جو يشعر الحدث بالطمأنينة والراحة.
- ٣ - تتم محاكمة الأحداث داخل الدار بعد تقديم تقرير مفصل للمحكمة يوضح فيه الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والعوامل التي يرجح أن تكون السبب في انحرافه.
- ٤ - تتولى الدار تنفيذ الأحكام والقرارات الصادرة بحق الأحداث بحضور مندوبين من محكمة الأحداث ومحقق ومندوب عن شرطة الدار.

البرامج والأنشطة:

تنظم الدار البرامج والأنشطة المتنوعة لمقابلة احتياجات الأحداث وتحقيق التكيف السليم لهم وتؤمن باستمرار مستلزماتهم ومن أهم البرامج والأنشطة التي تنظمها الدار:

- ١ - البرنامج التعليمي.
- ٢ - البرنامج الثقافي.
- ٣ - برنامج التدريب المهني والفني.
- ٤ - البرنامج الرياضي.
- ٥ - البرنامج الترويحي.
- ٦ - الرعاية الدينية وذلك من خلال توعية الأحداث بأصول الدين وتعويدهم على أداء الشعائر الإسلامية في أوقاتها.
- ٧ - الرعاية الصحية.
- ٨ - برنامج الرعاية الاجتماعية والنفسية.

إجراءات إنهاء إقامة الحدث من الدار:

تنتهي إقامة الحدث في الدار في الأحوال التالية:

- أ - متى أثبت التحقيق أو المحاكمة براءته.
 - ب - إذا بلغ العشرين من عمره.
 - ج - إذا ثبت للوزير صلاح الحدث. ووافق القاضي على إنهاء إقامته في الدار قبل انتهاء مدة الحكم.
- على أن يتم ذلك كله بالتنسيق مع ولي الأمر واستدعائه لاستلام الحدث عند خروجه من الدار.

ساساً: مؤسسات رعاية الفتيات:

ما قلناه في دور الملاحظة الاجتماعية هو ما تقوم به مؤسسات رعاية الفتيات من حيث الأهداف وإجراءات القبول والتحقيق والمحاكمة والبرامج والأنشطة وإنهاء الإقامة غير أن هذه المؤسسات تستقل بنفسها وترتبط بالإدارة العامة لشؤون الرعاية الاجتماعية انطلاقاً مما يقرره الإسلام من حرمة اختلاط الجنسين.

سابعاً: مؤسسات رعاية الأطفال المشلولين^(١):**أهدافها:**

تهدف هذه المؤسسات إلى تقديم الرعاية الاجتماعية والنفسية المناسبة للأطفال المشلولين ومن في حكمهم من المصابين بعاهات خلقية أو مرضية تعوقهم عن سهولة الحركة الطبيعية من الجنسين لتنمية ما لديهم من قدرات وإعدادهم لتقبل حالتهم والعمل على تكيفهم اجتماعياً ونفسياً مع المجتمع.

شروط القبول بالمؤسسة:

يشترط لقبول الطفل «ذكراً أو أنثى» بهذه المؤسسة ما يلي:

- ١ - أن يكون مشلولاً أو مصاباً بعاهة خلقية أو مرضية تعوقه عن سهولة الحركة الطبيعية.
- ٢ - أن يكون سعودي الجنسية.
- ٣ - ألا يقل عمره عن ثلاث سنوات ولا يزيد عن خمس عشرة سنة.
- ٤ - أن تثبت الفحوص الطبية والبحوث الاجتماعية والنفسية حاجته إلى خدمات المؤسسة.

إجراءات القبول بالمؤسسة:

تتخذ الإجراءات الآتية للقبول بالمؤسسة:

- ١ - يتقدم ولي الأمر بطلب إلى مؤسسة رعاية الأطفال المشلولين مصطحباً معه الأوراق النظامية المطلوبة.
- ٢ - يتم إجراءات بحث اجتماعي عن الطفل وأسرته.
- ٣ - استيفاء نموذج التقرير الطبي.
- ٤ - استيفاء نموذج الفحص النفسي الذي تعده المؤسسة.
- ٥ - تصدر موافقة القبول بالقسم الداخلي بالمؤسسة أو الاستفادة بالقسم

(١) مرجع سابق.

- الخارجي أو صرف الإعانة المقررة من وكالة الوزارة لشؤون الرعاية الاجتماعية بناء على عرض الإدارة المختصة.
- ٦ - يفتح لكل طفل يقيم بالمؤسسة ملف خاص تحفظ فيه جميع الأوراق المتعلقة به.

أوجه الرعاية التي تقدمها المؤسسة لمنسوبي القسم الداخلي:

تقوم المؤسسة بتقديم مختلف أوجه الرعاية الطبية والاجتماعية والنفسية والثقافية والتعليمية والتأهيلية والترويجية لمنسوبيها من الأطفال بهدف تحقيق أكبر قدر ممكن من التكيف النفسي والاجتماعي لهم بالإضافة إلى تلقينهم أصول الدين الإسلامي الحنيف وتعويدهم أداء شعائره.

إنهاء إقامة الطفل بالمؤسسة:

تنتهى إقامة الطفل بالمؤسسة في الحالات التالية:

- ١ - قبول الأسرة رعاية الطفل بعد التأكد من صلاحيتها للرعاية.
- ٢ - إلتحاقه بمراكز التأهيل أو غيرها من المؤسسات.
- ٣ - إكمال سن الخامسة عشرة.
- ٤ - الوفاة.

ثامناً: دور الحضانة الاجتماعية^(١):

أهدافها:

- دار الحضانة مؤسسة اجتماعية تهدف إلى تقديم الرعاية المناسبة للأطفال الصغار من سن الولادة حتى نهاية سن السادسة ممن لهم ظروف خاصة مثل:
- ١ - عدم إمكانية التعرف على والدي الطفل أو أسرته.
 - ٢ - عدم شرعية علاقة أبوي الطفل.
 - ٣ - وجود والد الطفل في إحدى المؤسسات كالمستشفى أو السجن.

(١) مرجع سابق.

٤ - وفاة من له حق حضانة الطفل كالأبوين وغيرهما أو عجزه عن القيام بها .

٥ - الأطفال الذين يشردون نتيجة افتراق الزوجين شرعاً أو فعلاً .

إجراءات القبول بدار الحضانة:

١ - لا يقبل بالدار إلا الأطفال الذين لا تتوفر لديهم رعاية أسرهم الطبيعية أو الأسر البديلة المناسبة .

٢ - ألا يتجاوز الطفل السادسة من عمره .

٣ - أن يكون الطفل خالياً من الأمراض المعدية .

٤ - موافقة من يتولى رعاية الطفل خطياً على إيداعه بدار الحضانة .

٥ - يجري بحث اجتماعي كامل عن الطفل وتتم التوصية بقبوله من قبل الأخصائيين الاجتماعيين .

٦ - يوضع سجل خاص للطفل تدون فيه جميع المعلومات الخاصة به .

٧ - يوضع ملف خاص بالطفل تحفظ فيه جميع المستندات المتعلقة به .

أوجه الرعاية التي تقدمها دار الحضانة:

١ - إيواء الطفل والعناية به .

٢ - تقديم الغذاء المناسب تحت إشراف طبي .

٣ - المحافظة على نظافة الطفل في بدنه وملابسه .

٤ - كسوة الطفل بما يتناسب مع سنه وجنسه .

٥ - توفير المحيط الاجتماعي المناسب الذي يعوض النقص الذي يشعر به الطفل نتيجة لغياب الجو العائلي الأصيل .

٦ - غرس الأخلاق الإسلامية السامية في نفوس الصغار لينشأوا عليها .

٧ - توفير فرص التعليم لهم .

٨ - تهيئة فرص الترفيه البريء والنشاط الفردي والجماعي للأطفال تحت إشراف الحاضنات .

إنهاء إقامة الطفل بدار الحضنة:

يطوى قيد الطفل بالدار في الحالات التالية:

- ١ - وفاة الطفل.
- ٢ - تسليم الطفل لولي أمره.
- ٣ - تسليم الطفل إلى إحدى الأسر الحاضنة.
- ٤ - إكمال الطفل للسادسة من عمره وعندئذ يحال إلى إحدى دور التربية الاجتماعية.

بيان أسماء

المؤسسات الاجتماعية في جميع أنحاء المملكة

الرقم	اسم الدار	مقرها	عدد المستفيدين خلال العام الحالي ١٤٠٢/١٤٠٣
١	أولاً: مؤسسات التربية النموذجية مؤسسة التربية النموذجية	الرياض	٦٢
١	ثانياً: دور رعاية أبناء المسلمين دار رعاية أبناء المسلمين	مكة المكرمة	٥٨
	ثالثاً: دور التربية الاجتماعية للبنين دار التربية الاجتماعية للبنين		
١	دار التربية الاجتماعية للبنين	الرياض	١٠٨
٢	دار التربية الاجتماعية للبنين	بريدة	٦٩
٣	دار التربية الاجتماعية للبنين	الجوف	٢٨
٤	دار التربية الاجتماعية للبنين	أبها	٨٩
٥	دار التربية الاجتماعية للبنين	الإحساء	٤٧
٦	دار التربية الاجتماعية للبنين	مكة المكرمة	١٣٩
٧	دار التربية الاجتماعية للبنين	المدينة المنورة	٨٦
٨	دار التربية الاجتماعية للبنين	نجران	٣٧

التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي

١٢٠

الرقم	اسم الدار	مقرها	عدد المستفيدين خلال العام الحالي ١٤٠٣/١٤٠٢
٩	دار التربية الاجتماعية للبنين	حائل	٣٧
١٠	دار التربية الاجتماعية للبنين	شقراء	تحت التأسيس
١١	دار التربية الاجتماعية للبنين	الطائف	تحت التأسيس
١٢	دار التربية الاجتماعية للبنين	وادي الدواسر	تحت التأسيس
	رابعاً: دور التربية الاجتماعية للبنات		
١	دار التربية الاجتماعية للبنات	الرياض	٦٥
٢	دار التربية الاجتماعية للبنات	جده	١٣٠
٣	دار التربية الاجتماعية للبنات	الإحساء	٤٤
٤	دار التربية الاجتماعية للبنات	أبها	تحت التأسيس
٥	دار التربية الاجتماعية للبنات	عنيزة	تحت التأسيس
	خامساً: دور التوجيه الاجتماعي		
١	دار التوجيه الاجتماعي	الرياض	١٨٦
٢	دا التوجيه الاجتماعي	الطائف	١٠٩
٣	دار التوجيه الاجتماعي	الدمام	٩٤
٤	دار التوجيه الاجتماعي	القصيم	١٠٩
٥	دار التوجيه الاجتماعي	المدينة المنورة	٢٣
	سادساً: دور الرعاية الاجتماعية		
١	دار الرعاية الاجتماعية	الرياض	٨٤
٢	دار الرعاية الاجتماعية	عنيزة	١٠
٣	دار الرعاية الاجتماعية	الجوف	١٧
٤	دار الرعاية الاجتماعية	أبها	٣٨
٥	دار الرعاية الاجتماعية	الدمام	٣٤
٦	دار الرعاية الاجتماعية	مكة المكرمة	٧٥

التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي

١٢١

الرقم	اسم الدار	مقرها	عدد المستفيدين خلال العام الحالي ١٤٠٣/١٤٠٢
٧	دار الرعاية الاجتماعية	المدينة المنورة	٤٣
	سابعاً: مؤسسة رعاية الأطفال المشلولين		
١	مؤسسة رعاية الأطفال المشلولين	الرياض	١١٨
٢	مؤسسة رعاية الأطفال المشلولين	الطائف	١٨
	ثامناً: دور الملاحظة الاجتماعية للبنين		
١	دار الملاحظة الاجتماعية للبنين	الرياض	٩١٨
٢	دار الملاحظة الاجتماعية للبنين	الدمام	٣٣٨
٣	دار الملاحظة الاجتماعية للبنين	جدة	٢٣٨
٤	دار الملاحظة الاجتماعية للبنين	القصيم	٣٩٦

المبحث الثاني

الضمان الاجتماعي في المملكة العربية السعودية

عرف الإنسان الضمان الاجتماعي منذ وجدت الحياة على ظهر الأرض حيث تبين للإنسان أن الحياة لا تدوم على حال فتارة تقبل على المرء فتوفر له جميع أسباب الرفاه من مال وبنين وأهل وعز وجاه وتارة تدبر عنه فيدركه الضعف بعد القوة والمرض بعد الصحة والفقر بعد الغنى من أجل هذا وجد الإنسان نفسه محتاجاً إلى الضمان الاجتماعي وسنتحدث عن الضمان الاجتماعي من حيث تعريفه وأهدافه ثم نتحدث عن الضمان الاجتماعي في الإسلام وبعد ذلك نختم الحديث ببيان ما عليه العمل في المملكة العربية السعودية بدءاً من انتشار نظام الضمان الاجتماعي وانتهاء باستلام المساعدات المالية.

أولاً: تعريف الضمان الاجتماعي:

هو مجموعة من الأنظمة التي تضعها الدولة لحماية الفرد في حاضره ومستقبله حماية تجعله يعيش هو وأسرته في مستوى لائق من المعيشة وتمتد هذه الحماية إلى أسرته من بعده.

ثانياً: أهداف الضمان الاجتماعي:

للضمان الاجتماعي هدفان رئيسيان هما:

أولاً: هدف وقائي:

ويهدف إلى القضاء على الأسباب التي تؤدي إلى العوز والحاجة عن طريق إحدى الوسائل الآتية:

التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي

١٢٣

- ١ - تهيئة العمل لكل شخص قادر عليه وبذلك يعتمد على نفسه ولا يحتاج لمساعدة الآخرين.
- ٢ - تدريب العجزة وتأهيلهم وإيجاد فرص العمل التي تتناسب مع قدراتهم ليستطيعوا كسب العيش بأنفسهم.
- ٣ - وقاية الأفراد من الجهل والفقر والمرض بكل الوسائل المتاحة والممكنة.

ثانياً: هدف علاجي:

ويهدف إلى مساعدة الأشخاص الذين حلت بهم الحاجة والعوز عن طريق إحدى الوسيّلتين الآتيتين:

- ١ - تقديم المساعدات المالية للأفراد والأسر المحتاجة كالتي يموت عائلها أو يصاب بعجز كلي وذلك لمواجهة ظروف الحياة المختلفة وتلك المساعدات تختلف من فرد لآخر ومن أسرة لأخرى.
 - ٢ - تقديم التعليم المجاني والعلاج المجاني وذلك بإيجاد المدارس في مختلف مراحل التعليم وإقامة المستشفيات في مختلف المناطق لتقديم العلاج المجاني وهذا ما تنعم به والله الحمد بلادنا - المملكة العربية السعودية - حيث يتمكن الغني والفقير على حد سواء من فرص التعليم من بداية المراحل الدراسية إلى أعلى مستويات التعليم بل إن الدولة تدفع المكافآت السخية للطلاب تشجيعاً لهم على مواصلة التعليم وهذا ما لا يوجد نظيره إطلاقاً في أنحاء العالم.
- وكذلك تنتشر المستشفيات في مختلف مناطق المملكة وتقدم العلاج المجاني في أرقى المستشفيات وبأحدث أنواع الخدمات الطبية في العالم.

ثالثاً: الضمان الاجتماعي في الإسلام:

تعجز القوانين البشرية القاصرة أن تحقق ما حققه الإسلام من تكافل اجتماعي بأوسع صورة وأسمى معانيه.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ وتالله إن الإخوة الصادقة تأبى إلا

أن يجمع الأخوة التضامن والتعاون حتى ينعم الجميع بالرخاء والحياة الطيبة لا يعكر صفوها حقد ولا حسد. بل إن الإسلام تجاوز هذا المعنى إلى أبعد منه إذ شمل بتكافله ورعايته غير المسلمين تحدثنا كتب السير أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى شيخاً ضريراً يسأل على باب فلما علم أنه يهودي قال: ما ألجأك إلى ما أرى قال: الجزية والحاجة والسن فأخذ رضي الله عنه بيده وذهب إلى بيته فأعطاه ما يكفيه يومه وأرسل إلى خازن بيت المال يقول له: انظر هذا وأمثاله فوالله ما انصفناه أن أكلنا شيبته ثم نخذه عند الهرم^(١).

هذا هو الضمان الاجتماعي في الإسلام تكفل الدولة والمجتمع الفقراء وتقوم بإعانة المرضى والشيخوخة والعجزة وتوفير لهم الرعاية الاجتماعية الكريمة.

ودليلنا على ذلك أن الإسلام فرض الزكاة وجعلها ركناً من أركانه الخمسة تجبى من الأغنياء وترد على الفقراء وخصص لها بيتاً للمال تجبى من الأغنياء وترد على الفقراء لها بيتاً للمال تجبى إليه ومنه توزع على المستحقين وقد رتب الخليفة عمر بن عبد العزيز مساعدات للفقراء وفرض للمرضى إعانات من بيت المال وخصص للموالي منحاً تساعد على العتق وأمر عماله بقضاء الدين عن الغارمين.

وقد ذكرت زوجته - فاطمة - أنها رأت يوماً يبكي في مصلاه فسألته عما يبكيه فقال لها: «إني تقلدت أمر أمة محمد عليه الصلاة والسلام وتفكرت في الفقير الجائع والمريض الضائع والعاري المجهود والمظلوم والمقهور والغريب والأسير والشيخ الكبير وذوي العيال الكثيرة والمال القليل وأشباههم في أقطار الأرض وأطراف البلاد فعلمت أن ربي سيسألني عنهم يوم القيامة فخشيت ألا أجد حجة أمام الله فبكيت^(٢)».

(١) كتاب الخراج لأبي يوسف ص ١٣٦.

(٢) الطبقات الكبرى لأبي سعد ٣٨٠/٥.

رابعاً: الضمان الاجتماعي في المملكة العربية السعودية:

كان لزاماً على المملكة وهي مهد الإسلام وقبلة أنظار المسلمين أن تنظم شؤون البر بالفقراء والمعوزين وتوفر لهم الرعاية الاجتماعية التي تكفل لهم حياة كريمة. وقد سارعت قيادة المملكة إلى تحقيق هذا الهدف النبيل وقد صدرت المراسيم الملكية الفاضية بإنشاء مصلحة للضمان الاجتماعي تنظم طرق الرعاية الاجتماعية وفق أحكام الشريعة الإسلامية وبأحداث الوسائل والأساليب المعاصرة التي تنهجها بعض البلاد المتحضرة.

وبذلك تعتبر المملكة أول بلد إسلامي يصدر فيه نظام الضمان الاجتماعي على أساس الشريعة الإسلامية.

ويتلخص نظام الضمان الاجتماعي في المملكة بما يأتي:

أولاً: تقرير معاشات تصرف بصفة دورية للفئات الآتية:

- ١ - الأيتام.
 - ٢ - العاجزين عن العمل عجزاً كلياً.
 - ٣ - المرأة التي لا عائل لها.
- ثانياً: تقرير مساعدات نقدية أو عينية للفئات الآتية:**

- ١ - العجز الجزئي - أسر المرضى.
- ٢ - أسر السجناء.
- ٣ - المصابون بكمثرى ونكبات فردية.
- ٤ - الأسرة التي يهجرها عائلها.
- ٥ - مساعدات المعوقين.
- ٦ - الزوجات السعوديات المتزوجات من أجنبي.
- ٧ - صرف الأجهزة التعويضية لذوي العاهات.

ثالثاً: عمل مشروعات إنتاجية للمستحقين تحرص وزارة العمل في المملكة ممثلة في وكالة الوزارة للضمان الاجتماعي على نقل المستحقين للمساعدات من دور المعولين إلى دور العائلين وذلك بتوجيه الأفراد حسب

رغبتهم إلى مشروعات إنتاجية تدر عليهم أرباحاً طائلة تكفي لإعالتهم وأسرهم وتتكفل وكالة الضمان الاجتماعي بدفع جميع تكاليف المشروع بل وتدفع ما يعول الفرد به أسرته حتى يتم تشغيل المشروع ويعود عليه مردوده من الأرباح وقد حققت هذه التجربة نجاحاً ملموساً وكان لها أطيّب الأثر في نفوس المستحقين وأسرهم ومن أمثلة المشروعات الإنتاجية شراء ماكينة خياطة للنساء، مشروع تربية دواجن أو أغنام، فتح دكان صغير، مصنع صغير لغزل الصوف، محل جزارة، محل خطاط، تصنيع أحذية، ورش كهرباء، تهيئة قطعة أرض زراعية إلى غير ذلك من المشروعات الكثيرة.

وتوالي وكالة الضمان الاجتماعي ممثلة في مكاتب الضمان الاجتماعي المنتشرة في ربوع المملكة الإشراف على هذه المشروعات ومتابعتها وتقييمها وإبداء النصح والمشورة لتحقيق أعلى نسبة من الدخل لأصحابها.

وأخيراً فقد هيأت وكالة الضمان الاجتماعي فرص العمل ومنحت المساعدات المالية وفرضت المعاشات الدورية ولو تعاون أفراد الشعب وبذلوا شيئاً من الجهد في تقديم الطلبات ومتابعتها واستكمال الأوراق النظامية المطلوبة لما وجد في مجتمعنا من يمد يده للسؤال وطلب المعونة من الناس وفق الله العاملين المخلصين في طول بلادنا وعرضها وحقق على أيديهم الخير في الحاضر والمستقبل والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

وختاماً:

أخي القارئ:

هذا هو التكافل الاجتماعي في الإسلام تعاون بناء، محبة وإخاء، وأخذ وعطاء، يحنو الكبير على الصغير، ويوقر الصغير الكبير، ويعطف الغني على الفقير... يأخذ المجتمع بيد الضعيف سواء كان في الحاضر أو الريف. كل فرد في المسلمين يعتبر نفسه مسؤولاً عن الجائع والفقير مهما تعددت الأجناس واختلف الألوان ونأت الديار يجسد هذه المعاني قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

وقول هادي البشرية عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»^(١).

فهل رأيت أخي القارئ نظاماً أكمل من هذا النظام وقانوناً أعدل من هذا التشريع. وتكافلاً أرحم من هذا التكافل أو تعاوناً أفضل من هذا التعاون إنه الإسلام الخالد فهل يعي المسلمون ذلك ويفيئوا إلى ظلال الإسلام الوارف أرجو ذلك وآمله والله حسبنا ونعم الوكيل.



(١) رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري ٩/١، كتاب الأيمان.